

عمدة القاري

فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا (الأحزاب 82) .

أي هذا باب في قوله تعالى .

[] أيها النبي إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر إلى أمتعننا الآية قال المفسرون كان نساء النبي يسألنه من عروض الدنيا والزيادة في النفقة ويتأذى بغيره بعضهم على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج إلى أصحابه فنزلت آية التخيير قوله إن كنتن تردن الحياة الدنيا أي السعة في الدنيا وكثرة الأموال وزينتها فتعالين أي أقبلن بإرادتك واختياركن أمتعن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة قوله وأسرحن يعني الطلاق سراحا جميلا من غير إضرار .

واختلفوا في تخييره فقل إنه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكنهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نساء خمس من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقل لأن [] تعالى خير بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فأمر أن يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لأنهن تغايرن عليه فآلى منهن شهرا وقيل لأنهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما نريد النساء من الحلي حتى قال بعضهم لو كنا عند غير النبي لكان لنا شأن وثياب وحلي وقيل لأن كل واحدة طلبت منه شيئا فكان غير مستطيع فطلبت أم سلمة معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وهو البرد اليماني وأم حبيبة ثوبا سحوليا وحفصة ثوبا من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيرية إلا عائشة Bها فلم تطلب شيئا .

وقال معمر التبرج أن تخرج محاسنها .

لفظ قال معمر لم يثبت إلا لأبي ذر وهو معمر بن المثنى أبو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب (التلويع) بإساءة أدب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده أن مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وإنما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره وحيث أطلق معمرًا يحتمل أحد المعمرين ثم قال في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية

الأولى (الأحزاب 33) وفسره بقوله أن تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج .

سنة ا استنها جعلها .

أشار به إلى قوله تعالى سنة ا في الذين خلوا من قبل ثم قال استنها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة ا أي كسنة ا نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة ا وقيل على الإغراء أي اتبعوا سنة ا قوله في الذين خلوا أراد سنة ا في الأنبياء الماضيين أن لا يؤاخذكم بما أحل لكم وقيل الإشارة بالسنة النكاح فإنه من سنة الأنبياء عليهم السلام .

5874 - حدثنا (أبو اليمان) أخبرنا (شعيب) عن (الزهري) قال أخبرني (أبو سلمة بن عبد الرحمن) أن (عائشة) رضي ا تعالى عنها زوج النبي أخبرته أن رسول ا جاءها حين أمر ا أن يخبر أزواجه فبدأ بي رسول ا فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرني أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال إن ا قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هاذأ أستأمر أبوي فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة .

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مضوا عن قريب والحديث رواه البخاري أيضا في الطلاق عن أبي اليمان وأخرجه